قال في لطائف المنن اعلم ان مبني امر الولي علي الاكتفاء بالله والقناعة بعلمه
والاغتنا بشهوده مع دوام مراقبته قال احمد ابن ابي الحواري رحمه الله تعالي
من احب ان يعرف الناس بشيء من الخير ويذكر به فقد اشرك لان من عبد الله
علي المحبة لا يحب ان يري خدمته غير مخدومه قال بعض المحققين من احب الظهور
فهو عبد الظهور ومن احب الخفا فهو عبد الخفا ومن كان عبد الله فسواء عليه
اظهره او اخفاه

قال بعض العارفين العمل لاجل الناس شرك وترك
العمل لاجل الناس رياء والاخلاص ان يعافيك الله منهما فمن تحقق بالعبودية
لم يطلب ظهورا ولا اخفاء بل اراد ما اراده مولاه واختيار سيده له فقط
فمن وفقه الله لذلك ايده بتاييده وارادات خيره ومن بديه لقوله
عليه الصلاة والسلام يا عبد الرحمن ابن سمرة لا تطلب الامارة فانك ان
اعطيتها من غير مسالة اعنت عليها وان اعطيتها عن مسالة وكلت
اليها

قال تعالي ومن يتوكل علي الله فهو حسبه يعني كافيه
قال تعالي اليس الله بكاف عبده ولهذا كان مبني اهل الحق تعالي
في بدايتهم علي الفرار من الخلق والانفراد بالملك الحق تحقيقا لغنائهم
عنهم وعملا علي سلامة قلوبهم مما سوي مولاهم وحبا في اخلاص اعمالهم
لسيدهم حتي اذا تمكن اليقين من قلوبهم وايدوا بالرسوخ والتمكين
وتحققوا بحقيقة الفنا وردوا الي وجود البقا فهنالك ان شاء الحق تعالي اظهرهم
وان شاء سترهم

قال شارح الحكم رحمه الله تعالي حقيقة صدق عبودية العبد لله تعالي
هو ان لا يكون له شعور بما من الخلق اليه يعني من نظر او اقبال او ادبار
او اعراض او عز او هوان وانما يكون نظره وشعوره وتشوفه وطلبه ورجاه
ومقصده من نظر مولاه اليه ورضاه عليه فقط وان يعلم ان ما من نظر الخلق اليه
واقبالهم عليه من عطاء وحرمان او اعزاز واكرام او اهانة او احسان جميع ذلك
امر وهمي باطل ينقاد اليه كل ذي عقل خسيف وايمان ويقين ضعيف ويوجب
له ذلك انواعا من كبائر المعاصي والذنوب والرذائل والعيوب والمقت والحرمان
من علام الغيوب ويوجب له ايضا التزين والتصنع والحشمة لهم والتعظم
والنفاق والمصانعة والريا والمداهنة وهذا عذاب اليم استعجله من دناة
هذا الاحمق الجاهل الغبي الغافل ولعذاب الاخرة اشد واكبر

وسيل الحارث ابن اسد المحاسبي رحمه الله تعالي عن علامة الصادق فقال
الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له من قلوب الخلق لاجل اصلاح قلبه
ولا يحب ان يطلع الناس علي مثقال ذرة من عمله الحسن ولا يكره ان يطلع الناس علي سيء عمله
وسمي بالمحاسبي لشدة محاسبته لنفسه عملا بما ورد من قوله عليه الصلاة والسلام
لا يكون التقي تقيا حتي يكون اشد محاسبة لنفسه من الشريك لشريكه
البخيل او قال الشحيح

وقد قيل كل بلاء يلجيك الي الانتصاب بين يدي مولاك خير من عطاء
ينسيك اياه ويقصيك عن بابه فقبيح بالعبد ان يصرف قلبه عن مراقبة
مولاه باشتغاله بارادات نفسه
وعاداتها وهواه

كان الفضيل ابن عياض رحمه الله تعالي ورضي عنه يقول ان الله لا يعرف
اوليايه الا لاشكالهم او لمن اراد ان ينفعه بهم ولو اظهرهم حتي يعرفهم
الناس لكانت حجة عليهم ومن خالفهم بعد علمه بهم كفر وفي الخبر
من آذي لي وليا فقد بارزني بالمحاربة اعاذنا الله من ذلك بمنه وكرمه

وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لما راي الله ابراهيم
عليه السلام ملكوت السموات والارض اشرف علي رجل بمعصية من معاصي الله
تعالي فدعا عليه فهلك وكذلك آخر وآخر فهلكوا فاوحي الله تعالي اليه
انا يا ابراهيم انت مستجاب الدعوة فلا تدعو علي عبادي فانهم مني علي ثلاث
خصال اما ان يتوبوا فاتوب عليهم واما ان اخرج منهم نسمة تسبح لي واما
ان يبعثوا الي فان شيت عفوت عنهم وان شيت عاقبتهم وقيل ان الله امره
بذبح ولده هو لهذا المعني الذي ظهر منه من غلظة علي العصاة وقلة
رحمته لهم

وفي حديث عبد الله ابن عمرو ابن العاص عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في
السماء وعن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ما نزعت الرحمة الا من شقي

قال شارح الحكم المطلع علي السراير التي تقتضي وجود العيب اذا لم
يتخلق بالرحمة الالهية فيرحم المومنين ويحلم علي الظالمين ويصفح عن الجاهلين
ويحسن الي المسيئين ويداعي لعباد الله اجمعين فانه يكون ذلك الاطلاع فتنة
له لان ذلك يوديه الي روية نفسه والعجب والاستعظام بعمله
والتكبر علي غيره

دخل رجل علي داود الطائي رحمه الله تعالي فقال له
ما حاجتك قال زيارتك فقال اما انت فقد عملت خيرا حين زرت ولكن
انظر ما ينزل بي اذا قيل لي من انت امن الزهاد انت لا والله امن العباد انت
لا والله امن الصالحين انت لا والله ثم اقبل يوبخ نفسه ويقول كنت
في الشبيبة فاسقا فلما كبرت صرت مرايا والله للمرايي شر من الفاسق

وحج سفيان الثوري رحمه الله تعالي حاجا ماشيا من البصرة الي مكة
فتلقاه الفضيل ابن عياض رحمه الله تعالي فقال له هلا اتخذت لك دابة او نعلا
فقال يا فضيل اما يرضي العبد الابق اذا جاء لمصالحة سيده بعد
اباقه وسوء ادبه مع عدم الخسف به مع استحقاقه الخسف
الارض الا ياتيه راكبا منتعلا والله لو مشيت علي الجمر كان قليلا
فضلا ان اجي لمصالحته حافيا ماشيا وهل ينبغي يا فضيل لمن جاء يصالح
سيده ان ياتي الي حضرته راكبا منتعلا

Copyright © King Saud University